التناول الإعلامي للثورة التحريرية و الطفل المجاهد في الإعلام الجديد(المنتديات الشبابية)

-دراسة كشفية تحليلية على مواضيع منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب و منتدى حواء الجزائر-

الدكتورة / لبنى لطيف

جامعة الجزائر 2

المقدمـــــة :

ارتبط الإعلام الجديد بشكل مباشر بالعولمة ، و هو بذلك يصور لنا حالة من تعاظم قدرة وسائل الاتصال الحديثة و برامج المعلومات على تخطي حاجز الحدود السياسية و الجغرافية بين المجتمعات المتباعدة ، و هذا ما كان ليكون دون تكنولوجيا حديثة اتسمت اليوم بالرقمنة و المعلوماتية و الشبكية و التفاعلية . و لذلك فإننا نجد لإعلام اليوم المرتبط بعصر المعلومات عدة مسميات على غرار مسمى الإعلام الجديد ، و هي الإعلام الرقمي ، الإعلام التفاعلي ، الإعلام الشبكي ، إعلام الوسائط المتعددة .. و هذه المسميات إنما تعكس خصائصه المميزة التي جعلته إعلاما جديدا مقارنة بالإعلام الأخر التقليدي ، أهمها التفاعلية و اللاجماهيرية (الفردية) ، و التنوع و التكامل و الحركية و المرونة و السرعة و الانتشار و تجاوز الحدود الثقافية و الجغرافية ..

إن اختلاف الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي في كونه ليس بثا أحاديا في اتجاه واحد و إنما هو بث متعدد الاتجاهات و عكسي (فعالية التغذية العكسية) بإمكان الفرد من خلاله إيصال أفكاره و آراءه و مختلف المعلومات و الأخبار في اتجاهات متعددة ، و في نفس اللحظة يتلقى تغذية عكسية بسرعة فورية من مختلف الجهات في أن واحد . إنها الفعالية الاتصالية أكثر ما ميز هذا الإعلام التفاعلي في عصر المعلومات الذي نعيشه اليوم ، إذ شكلت هذه التفاعلية مجتمعا افتراضيا (كالمنتديات و مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك و غيره ، و اليوتيوب ..الخ) يتشارك أفراده عبره مختلف المعلومات و الآراء و المطامح من خلال طرح مواضيع الساعة و صورا حية و أخبارا طازجة ، يتلقون عنها تعليقات فورية و تثار حولها النقاشات الساخنة و تضارب وجهات النظر أو توافقها ، بل و حتى طرح بدائل و حلول ممكنة لمشكلاتهم الحيوية اليومية . حيث يراها باحث الاتصال نبيل علي " كالغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن و تستقبل و تبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة و في جوانب الحياة كافة " [1] . إضافة إلى كل هذا ، فهي أيضا تعتبر فضاءات حرة لتبادل الثقافات المتنوعة و توصيل تراث الشعوب إلى الآخرين كما نجدها أيضا تشكل جسر عبور أو حلقة وصل بين التاريخ و الحاضر من خلاله يتعرف الأفراد على تاريخ الشعوب و الحضارات . حيث لطالما لعب الإعلام التقليدي دورا أساسيا في نقل التراث التاريخي للمجتمعات و التعريف به من خلال آلياته و وسائله كالسينما و

التلفزيون و الإذاعة و الصحافة ، إلى جانب ما لعبته المسارح و الفعاليات الثقافية و المنشورات الأدبية و التاريخية من دور هام في إبراز تاريخ و حضارات المجتمعات .

و اليوم ، و في كنف هذا الإعلام الجديد بكل وسائله و وسائطه الحديثة إننا ننتظر أن نلمس منه هو الآخر هذا الدور الفعال و الحقيقي في ربط الأفراد بتاريخهم و تراثهم الحضاري . و من أجل ذلك ، جاءت هذه الورقة لتسلط الضوء على هذا الجانب ، من خلال إبراز دور المنتديات الشبابية كأحد وسائل هذا الإعلام الجديد في ربط الأفراد المحليين بتاريخهم المجيد المتعلق بمسيرة كفاح مسلح قاده رجال عظماء نسجوا بطولاتهم بخيط من ذهب في واحة التاريخ الجبلة .

1- إشكاليـــــة الدراسة :

مما لا ريب ، أننا اليوم نعيش عصر الاتصال التفاعلي ، ذلك الاتصال الذي ارتبط بعصر جديد يتسم بالرقمنة و المعلوماتية و الشبكية . فاليوم و في كنف مجتمع المعلومات أو المجتمع الرقمي يشهد الإعلام تحولا أو طفرة رقمية أنتجت مجتمعا جديدا يختلف في حاجياته الإعلامية و تطلعاته عن المجتمع السابق الذي طغى عليه نمط الاتصال الجماهيري ولا جرم أن نقول أنه على الرغم من ذلك التطور الحاصل في تكنولوجيا الصورة و الصوت في الإعلام و ما أفرزه هذا التطور من وسائط اتصالية حديثة تتسم بالتفاعلية و الفورية كالانترنت و لواحقه المختلفة إلا أن هذا التطور لم يلغ ذلك الإعلام التقليدي من صحافة و تلفزيون و إذاعة .. إذ ما هو إلا حالة متطورة من ذلك الإعلام التقليدي .

و لقد لعب الإعلام التقليدي بوسائله المختلفة دورا بارزا في تشكيل المجتمعات و تنميط الأفكار و السلوكيات و نقل تراث الحضارات ، كما لعب الدور الجليل في التغيير الاجتماعي و التنمية كذلك .. فلطالما كانت هذه الوسائل تمثل مرآة المجتمع ، إذ هي تعكس صورة حية عنه و تعبر عن تطلعاته و مطامحه و انشغالاته ، كما و تنطلق من مقوماته و ثقافته و كينونته ، و تشكل جسرا رابطا بينه و بين تاريخه و أصالته . هذه الأخيرة التي تمثل أحد أهم وظائف الاتصال و التي أشار إليها عالم الاتصال و السياسة هارولد لاسويل ضمن تصنيفه لثلاث وظائف عامة و شاملة للاتصال " السيطرة على البيئة – وحدة المجتمع – نقل التراث الاجتماعي " [2] .

و كذلك نجد وسائل الإعلام و الاتصال في الجزائر باختلاف أنواعها – كإعلام تقليدي – قد أدت هذا الدور المنوط بها في نقل و توصيل صورة عن تاريخ و ثقافة و كينونة مجتمعها ، و لعل أنه من أبرز الموضوعات التي حضت باهتمام التناول الإعلامي هو موضوع الثورة التحريرية المجيدة بكل آلامها و انتصاراتها ، فكانت ذاكرة المواطن الجزائري حاضرة في أعمال السينما الجزائرية بشكل خاص ، و كذا التلفزيون من خلال برامجه المتعددة كالمسلسلات و الأشرطة الوثائقية و الحصص التاريخية و التثقيفية و غيرها ، غير متناسين ما لعبته الإذاعة كذلك في توصيل تراث الثورة التحريرية إلى مسامع الناس ، إضافة إلى ما تناولته الصحافة من موضوعات الثورة الخالدة و مختلف المنشورات و الكتب و الأعمال

الأدبية و المسرحية ..الخ . فالإعلام هنا هو حلقة وصل بين المجتمع و تاريخه ، يربطه به و ينقل له آثاره و تراثه ..

و كما تناولت وسائل الإعلام و الاتصال قضايا الثورة التحريرية و عرضت صورتها الزكية لأبناء الوطن و للعالم أجمع ، فإننا كذلك في عصر الرقمنة حيث يحتل الانترنت –كأبرز مظهر من مظاهر الإعلام الجديد بلواحقه المختلفة و برامجه المتعددة – مكانة ذات أهمية بالغة اليوم مقابل تلك الوسائل التقليدية ، نجده هو الآخر مطالب بلعب الدور المنوط به في ربط الأفراد بتراثهم التاريخي و توصيل صورة الثورة التحريرية و انتصاراتها و تضحياتها الجسام للمواطنين المحليين و أيضا للعالم الخارجي الدولي . فهو الشبكة الأم أو الفضاء الأم الذي يستقطب ملايين الأفراد يوميا يتواصلون ببعضهم البعض باستمرار و يتداولون كما هائلا من المعلومات دون انقطاع مشكلين بذلك مجتمعات افتراضية مقوماتها الرقمنة و التصغير المتناهي .

و من هذه الفضاءات أو العوالم الافتراضية نجد ما يسمى بالمنتديات الشبابية ، و الجزائر رغم تخلفها على المستوى العالمي و العربي في مجال اقتصاد المعرفة و المعلومات إلا أنها على غرار الجميع تزخر بكم من المنتديات المحلية و التي يتشارك أعضائها المواضيع و الآراء و الأطروحات المختلفة في شتى الميادين ، بل و حتى الآمال و المطامح و الاهتمامات ، و يتواصلون من خلالها و ينقلون عبرها صورة عن كينونتهم فتصبح بذلك هذه المنتديات وسيطا بين الفرد و ماضيه ، من خلالها يتنقل عبر محطات تاريخية يستقي منها كما هائلا من المعلومات و الصور و الحقائق . و نجد من هذه المنتديات منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب ، منتدى عالم حواء ، منتديات قلب الجزائر ، منتدى الجزائر اليوم ، منتدى اللمة الجزائرية ...الخ و هي في معظمها تخصص فضاء لعرض مواضيع عن تاريخ الجزائر لاسيما مواضيع الثورة التحريرية الراسخة في ذاكرة كل مواطن حر .

و يعد موضوع الطفل المجاهد في الثورة التحريرية من المواضيع الحساسة و الهامة التي لازالت لم تحض بالاهتمام الكافي و التناول المكثف لها سواء من طرف الإعلام البصري أو السمعي أو المقروء ، فمن منا لم يسمع بالطفل المجاهد عمر الصغير أصغر شهيد في الثورة التحريرية ، إبن القصبة الذي وثق به المجاهدون ، رغم صغر سنه إلا انه كلف بنقل الرسائل و الأسلحة كما رافق الشهيد العربي بن مهيدي في حياته و استشهد مع حسيبة بن بوعلي و علي لابوانت في معركة الجزائر و عمره لم يتجاوز الثانية عشر ! إنه يمثل نموذجا واحدا فقط من بين نماذج التضحيات الجسام التي قدمها أطفال الجزائر في سبيل الحرية و الكرامة .. فمنتدياتنا الشبابية إذ تمثل مجتمعا افتراضيا ، هي كذلك لا بد أن تحمل على عاتقها رسالة توصيل صورة الثورة التحريرية للعالم الداخلي و الخارجي بكل تضحياتها و آلامها و انتصاراتها و إبراز كل الأطراف الفاعلين فيها أطفالا شيوخا شبابا و نساءا دون استثناء . . و بناءا عليه ، جاءت ورقتنا هذه لتطرح تساؤلا رئيسيا مفاده :

ما مدى التناول الإعلامي لموضوع الثورة التحريرية و كفاح الطفل فيها في المنتديات الشبابية ؟

و للإجابة على هذا التساؤل الرئيس ، انطلقنا من تساؤلات فرعية له و هي :

1 – (ماذا قيل) :

– ما هي نوعية المواضيع التاريخية المتناولة إعلاميا من طرف قسم تاريخ الجزائر بكلا المنتديين ؟

– ما هي أصناف مواضيع الثورة و مواضيع الطفل المجاهد المتناولة من طرف قسم تاريخ الجزائر بكلا المنتديين ؟

2– (كيف قيل) :

– ما هي مساحة مواضيع الثورة التحريرية مقابل المواضيع التاريخية الأخرى ؟ و مساحة مواضيع الطفل المجاهد ضمن مواضيع الثورة ؟

– ما هو شكل و قالب المواضيع التي تناولت قضايا الثورة التحريرية و الطفل المجاهد ؟

2– <u>أهداف الدراســـة</u> :

و بهذا تهدف الدراسة الكشفية التحليلية إلى محاولة الكشف عن مدى التناول الإعلامي لمواضيع الثورة التحريرية و الطفل المجاهد فيها من خلال ما يتم عرضه من مواضيع تاريخية في كلا المنتديين محل الدراسة . و بناءا عليه ، جاءت أهدافنا الفرعية كالآتي :

– محاولة التعرف على نوعية المواضيع التاريخية المتطرق إليها في كلا المنتديين بشكل عام ، و مدى حضور مواضيع الثورة التحريرية ضمن هذه المواضيع التاريخية .

– محاولة التعرف على أصناف و نوعية المواضيع التي تناولت قضايا الثورة التحريرية ، و الكشف عن مدى حضور مواضيع الطفولة المجاهدة في حرب التحرير ضمنها .

– محاولة الكشف عن مساحة التغطية الإعلامية لمواضيع الثورة التحريرية مقارنة بالمواضيع التاريخية الأخرى . و كذا مساحة مواضيع الطفل المجاهد ضمن مواضيع الثورة التحريرية .

– محاولة الكشف عن مختلف القوالب الفنية التي عرضت بها مواضيع الثورة التحريرية و الطفل المجاهد فيها .

3– <u>التعريف بمتغيرات الدراسة</u> :

1–3 الإعلام الجديد :

لا بد أولا أن نذكر بأن مصطلح الإعلام الجديد هو مصطلح حديث النشأة ، ظهر مع ظهور عصر جديد اتسم بالرقمنة و المعلوماتية ، ألا و هو عصر المعلومات الذي ارتبط ظهوره بظهور تلك الوسائط الالكترونية الاتصالية (الكمبيوتر ثم الانترنت و لواحقهما) حيث برز أكثر في سنوات التسعينات من القرن الماضي . فعصرنا اليوم ، هو عصر الإعلام الجديد الذي استقطب بفضل خصائصه الفريدة شرائح كبيرة و مختلفة من الناس بمختلف أعمارهم و مستوياتهم و أجناسهم ما جعل البعض يرى أن هذا الإعلام الجديد هو إعلام بديل لذلك الإعلام التقليدي ، في حين رأى البعض الآخر أنه ما هو إلا تطور

آلي للإعلام التقليدي في مسيرة متلاحقة و متنامية لتطور تكنولوجيا الإعلام و الاتصال عموما . و يجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد لحد الآن تعريف دقيق و شامل للإعلام الجديد ، إنما هي محاولات لفهم هذا المتغير الجديد و وضعه في إطاره العلمي .

إذن ، فالإعلام الجديد يطلق على الوسائل الاتصالية الجديدة المستحدثة و التي تتميز عن سابقاتها بخصائص و وسائط و تكنولوجيا أكثر تطورا و تعقيدا ، لاسيما أن الإعلام سابقا أكثر ما ميزه هو الجماهيرية (الاتصال الجماهيري) أما اليوم فنجد أن الإعلام ينزع أكثر إلى الفردية (الاتصال الشخصي) ، و هذا هو الإعلام الجديد اليوم ، إعلام ميزته الأولى الاتصالات الفردية التفاعلية .

ومما يعرف به الإعلام الجديد – حسب قاموس الانترنت الموجز– أنه عبارة عن " أجهزة الإعلام الرقمية عموما ، أو صناعة الصحافة على الانترنت ، و في أحيان يتضمن التعريف إشارة لأجهزة الإعلام القديمة ، و هو هنا تعبير غير انتقاصي يستخدم أيضا لوصف نظم إعلام تقليدية جديدة : الطباعة ، التلفزيون ، الراديو ، السينما " [3]

بمعنى أن الإعلام التقليدي رغم تقليدية الوسائل إلا أن الأساليب المعتمدة في إعداد و تقديم المادة الإعلامية قد تكون حديثة و جديدة و بهذا نسميه إعلاما جديدا بوسائل تقليدية ، و هو المدخل الذي وضعه كل من ريتشارد ديفيس RICHARD DAVIS و ديانا اوين OWEN DIANA ، حيث عرفا الإعلام الجديد بناءا على ثلاث أنماط له و هي :

– إعلام جديد بتكنولوجيا تقليدية

– إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة

– إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة

فالأول ، كما أشرنا سابقا هو حينما تستخدم الوسائل الإعلامية التقليدية طرائق و أساليب جديدة على سبيل المثال لا الحصر برامج نوادي الاستماع في الإذاعة ، برامج الحوار الحية (TALK SHOW) ، البرامج الصباحية المفتوحة كصباح الخير يا عرب ، صباح الخير أمريكا ، صباحيات ..الخ ، فهي برامج تلفزيونية ذات طابع إعلامي جديد لذلك تسمى إعلاما جديدا بتكنولوجيا تقليدية .

أما الثاني ، فهو موضوعنا ، أي ما نقصد به الإعلام الجديد المرتبط بالوسائط الاتصالية الجديدة ذات الطابع الفردي التفاعلي الذي لن يتحقق إلا بوجود كمبيوترات موصولة ببعضها البعض يكون حصيلتها شبكة عنكبوتية رابطة بين الأفراد و المؤسسات ، هي الانترنت بكل لواحقها الالكترونية الرقمية .

و النوع الثالث ، هو ما نشهده اليوم ، حيث نجد حالة من التماهي بين الإعلام التقليدي و الإعلام الجديد ، فوسائل الإعلام التقليدي إذا ما ارتبطت بالتكنولوجيا الجديدة فستحولها إلى إعلام جديد ، كالتلفزيون اليوم أصبح بالإمكان استخدامه للإبحار في شبكة الانترنت ، فهو لم يعد مجرد وسيلة لمشاهدة برامج التلفزيون أو الفيديو ، و كالصحافة مثلا و التي تعد إعلاما تقليديا إلا أنها في عصر الرقمنة اليوم قد

أصبحت إضافة إلى كونها ورقية فهي أيضا الكترونية و رقمية . كما أن الإعلام التقليدي اليوم يستعين بعناصر و أساليب و آليات الإعلام الجديد لاسيما الكمبيوتر و خدمات الانترنت المتعددة .

و تراه سميرة شيخاني أنه " إعلام يعتمد على استخدام الكمبيوتر و الاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات و التسلية و تخزينها و توزيعها ، هذه الخاصية و هي عملية توفير مصادر المعلومات و التسلية لعموم الناس بشكل ميسر و بأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم و الجديد ، الفرق هو أن الإعلام الجديد قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام القديم و هي التفاعل . و التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين [4] .

و تعد الانترنت شبكة الشبكات بلا منازع ، فهي الشبكة الأم التي طوت في جوفها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات سواء كانت عالمية أو إقليمية أو محلية .. و رغم كل هذه الايجابيات التي جعلتها ميزة عصر المعلومات إلا أنها لا تخلوا من العيوب و السلبيات الخطيرة في ضل مجتمع جديد لا يعترف بالأخلاقيات و احترام الخصوصية الفردية " فهي تشكل فضاء رمزي تقطنه الجماعات و تقام فيه المؤسسات و تمارس فيه الصفقات و تعقد فيه التحالفات و تحاك المؤامرات بل ترتكب من خلاله أيضا جرائم المافيا و سرقات الأموال و الأفكار و المعلومات [5] . و إن ما نعيبه عليها على المستوى المعرفي و العلمي أنها فضاء غير موثوق به في بعض ما يعرض فيه من معلومات و بيانات ، إذ قد تجد فيها كثيرا من الأخطاء و الزيف دون رقيب لمنع نشرها فيكون هنا الفرد المتلقي عرضة لكسب معارف و تبني آراء و أفكار مغلوطة ، فهو يتسم بالفوضى المعلوماتية و العشوائية أحيانا ، و هذا ما يجعلنا نتوخى كل الحذر أثناء التعرض إلى كل هذا الزخم المعلوماتي .

عموما ، و باختصار فيمكن فهم الإعلام الجديد على أنه ذلك الإعلام الذي يرتبط بالتكنولوجيا المتطورة للإعلام و الاتصال التي صبغت عصر عولمة الإعلام بصبغة المعلوماتية و الرقمنة ، إذ هو – أي الإعلام الجديد – يعبر عن تزاوج مجموعة من الحواسيب و الوسائط الالكترونية المتعددة ، و اندماجها مع وسائل الإعلام التقليدي المختلفة إلا أن أكثر ما يطغى على هذا الإعلام و يجعل مفهومه بعيدا عن مفهوم الإعلام التقليدي هو سمتي الفردية و التفاعلية .

3-2 المنتديات الشبابية :

" إن نشوء المجتمع المعلوماتي يهيئ لتعميم ظاهرة التحول من تقديم الخدمات الإعلامية للمتلقي (السلبي) في عملية الاتصال الجماهيري الذي يتلقي المعلومات الموجهة إليه و لمجتمعه دون مشاركة ايجابية واضحة منه ، في جوانب اختيار أو إعداد أو في أساليب نشر تلك المعلومات عبر وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية المختلفة ، إلى مشاركة عناصر التركيبة الاجتماعية الفاعلة جميعها في عملية اختيار و إعداد و تخزين و توجيه و نشر و الإفادة من المعلومات و المشاركة المؤثرة في عملية التبادل و التفاعل الإعلامي داخل المجتمع الواحد بعناصره و شرائحه كلها و بين المجتمعات المختلفة

بشكل عام بما يوفر فرص الحوار و التفاهم و التفاعل " [6] ، و هذا ما اشرنا إليه سابقا إذ عرفنا الإعلام الجديد على أنه إعلام الفردية و التفاعلية .

هذا المدخل لمفهوم المنتديات الشبابية ، يوضح بجلاء أنها آلية الكترونية حديثة لممارسة الاتصالات الشخصية و الفردية بتفاعلية و مرونة تسمح بتبادل الخبرات و المعارف و المعلومات ..

و تعرفها نسرين حسونة " إنها عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص أو عام على شبكة الانترنت ، مثل المواقع المتخصصة و تسمح بعرض الأفكار و الآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع و إتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين في الرد عليها و مناقشتها فوريا ، سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة دون قيود على المشاركين باستثناء القيود التي يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط و التحكم المقام على البرنامج . . و هي نشاط يعود إلى حوالي 1995 العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور" [7] .

عموما ، نرى أن المنتديات تتجسد في ذلك الفضاء الإعلامي الحر لتداول المعلومات و الأفكار و الأخبار و الآراء و الصور و الفيديوهات .. ، بحيث يشكل أفراده مجتمعا افتراضيا يتسم بالتفاعلية و الفاعلية الاتصالية و الفورية و الانسيابية .. و تعتبر المنتديات أحد أشكال وسائل الإعلام الجديد إلى جانب مواقع التواصل الاجتماعي (social network sites) ، والتي اتسع انتشارها في بدايات القرن الحالي كالفيس بوك و التويتر و ماي سبيس ، و أيضا ما يعرف بالمدونات ، و الويكي ، و البودكاست ، اليوتيوب ، الفليكر .. الخ ، فكلها فضاءات تفاعلية تتميز بالسرعة و الفورية في تناقل الأخبار و المعلومات و الصور الحية مكنت الأفراد المشاركين من التعبير عن مطامحهم و تطلعاتهم بكل حرية و شفافية ، و البحث عن المعرفة و المعلومات و البايانات التي يحتاجونها ، فهي أيضا تحقق لهم إشباعات معينة ، فمن دوافع التعرض لها هي الدوافع النفعية التي قال عنها روبن ويندهل " أنها اختيار الجمهور لنوع معين من المضمون و الوسيلة لإشباع حاجات من المعلومات و المعرفة " [8] .

3-3 الطفل المجاهد في الثورة التحريرية :

و كما أشرنا سابقا في مطلع هذه الورقة ، أن الثورة التحريرية الخالدة هي ذاكرة الشعب الجزائري التي لا تنمحي ، ثمان سنوات من الكفاح و الجهاد و النضال كتبت بخيوط من ذهب على صفحات التاريخ السرمدية . إنها ثورة شعب خرج في الفاتح من نوفمبر 1954 ضد استعمار غاشم ليقول كلمته و يسمعها للعالم أجمع ، شعب أبى إلا أن ينتزع حريته المسلوبة من براثن الذئب ، فكان له ذلك بفضل الله تعالى .

هذه الثورة التحريرية الكبرى التي خرجت يوم الخامس من جويلية 1962 بانتصار ساحق شهد له العالم أجمع اصد قاءا و أعداء ، كان لها رجالها اللذين باعوا لله أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة فقبل الله بيعهم ذاك و بشرهم و ذلك هو الفوز العظيم . و لا بد هنا أن نتساءل حول موقع الطفل داخل هذه الذاكرة الجماعية ، إذ لا مناص من التأكيد أن للطفولة دور في ذلك الانتصار الخالد ، فلقد جمعت الثورة

التحريرية فئات عدة من المشاركين فيها فهي ثورة شعب برمته رجالا و نساء ، أطفالا و شيوخا ، تضافرت جهودهم من أجل أن نعيش نحن في عزة و كرامة .

و الطفل من الطفيل لذلك سمي الطفل طفلا لأنه يعتمد على الآخرين . و معناه بالمفهوم الاصطلاحي هو الصبي الذي لم يبلغ الحلم ، لقوله تعالى { و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا } النور الآية 59 . بمعنى أن مصطلح الطفل يشير إلى الصبي الذي لم يصل مرحلة البلوغ .

و مرحلة الطفولة هي المرحلة ما بين الميلاد إلى البلوغ ، في حين يرى فاخر عامل " أن الطفولة البشرية إنما في الواقع تمتد سنوات لا تقل عن اثني عشر سنة " [9] . و هذا ما هو متبع دوليا حيث تم اعتبار سن 18 كحد أقصى لسن الطفولة حيث تبدأ الطفولة بمرحلتها الأولى المبكرة التي تنتهي عند سن الثمانية أعوام ، ثم تأتي المرحلة المتوسطة التي تنتهي عند البلوغ ثم مرحلة المراهقة و هي آخر مرحلة للطفولة و التي تنتهي حسب الاتفاق العام الدولي عند سن الثمانية عشر .

و عموما ، فإننا نعني بالطفولة المشاركة في الثورة التحريرية الكبرى كل طفل لم يصل إلى سن الشباب و هو السن الذي يبلغ فيه الطفل أشده ، فالطفولة شاركت في الثورة التحريرية كما شاركت من قبل في المقاومة و النضال ، بأي شكل من الأشكال كان ، فقد كان الطفل آنذاك ماسح الأحذية و حامل الصحف و ناقل البضائع و مزارعا ..الخ ، تماما كما كان بالموازاة مع ذلك مكافحا مناضلا في سبيل قضيته بنقله للرسائل و الأسلحة بين المجاهدين و الفدائيين و توصيل الأغراض لهم و حفظ أسرارهم بل و حمل السلاح في وجه العدو و الجهاد في سبيل الله و الوطن .. لقد كان له دور بالغ الأهمية حيث تخلى عن طفولته بكل احتياجاتها العاطفية و النفسية و الروحية و المادية و ارتمى بين أحضان الكفاح باحثا عن حريته و كرامته على حد تعبير الشهيد البطل العربي بن مهيدي " ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب " .

4- <u>منهج الدراســة :</u>

تعد الدراسة وصفية كشفية ، و هي تعتمد على منهج تحليل المضمون كأداة للإجابة على التساؤلات البحثية المذكورة أعلاه .

و من أجل ذلك تم اختيار منتديين شبابيين جزائريين هما : منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب ، و منتدى حواء الجزائر . فيحتوي كل منتدى منهما على قسم خاص بتاريخ الجزائر ، و هو القسم الذي تم فيه تحليل محتوى عينة من المواضيع التاريخية . و وقع الاختيار على هذين المنتديين لتوفرهما على قسم مخصص لتاريخ الجزائر علاوة على نشاطهما المستمر و حيوية المواضيع فيهما و تفاعل الأعضاء المشاركين فيما بينهم .

و لقد تم تحليل عينة من مواضيع قسم تاريخ الجزائر بمنتدى الجلفة ، أما بالنسبة لمنتدى حواء الجزائر فقد قمنا بمسح شامل لمواضيع هذا القسم و ذلك لاعتبار أن المنتدى حديث النشأة مقارنة بالأول و مواضيعه التاريخية قليلة مقارنة به ، فلذلك ارتأينا أن نقوم بحصر شامل لها .

و لقد اعتمدنا فئات التحليل الآتية :

– فئة نوعية المواضيع التاريخية المقدمة

– فئة أصناف مواضيع الثورة المقدمة

– فئة مواضيع الطفل المجاهد المقدمة

أما بالنسبة لوحدات التحليل ، فاستعنا بالوحدات الآتية حسب حاجة البحث و طبيعته الاستكشافية :

– وحدة الموضوع أو الفكرة لغرض الكشف عن نوعية الموضوع و الفكرة التي يدور حولها .

– وحدة المساحة ، لغرض معرفة مقدار التناول الإعلامي لمواضيع الثورة و الطفل المجاهد

– وحدة القالب الذي تم عرض الموضوع به .

5 – <u>مجتمع الدراسة و عينتها :</u>

أولا / بالنسبة لمنتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب

يتضمن قسم تاريخ الجزائر قسما آخر فرعيا هو قسم شخصيات و أعلام جزائرية

و لقد تم اختيار عينة مواضيع من القسمين ، كالآتي :

تم تحديد ثلاثون صفحة كمجتمع كلي من قسم تاريخ الجزائر و منه تم اختيار عينة بشكل عشوائي منتظم بمقدار 10 % ، و هي ثلاث صفحات ، و بعد اختيار أول صفحة بطريقة عشوائية تحصلنا على الصفحات الآتية وفق مدى مقداره 10 ، و هي (3–13–23) . و كل صفحة من هذه الصفحات تحتوي على ثلاثون موضوعا ، إذن هي في مجملها تساوي 90 موضوعا .

و بنفس الطريقة ، في قسم شخصيات و أعلام جزائرية تم اختيار عينة منه ، تمثلت في صفحات (2–12–22) ، و كل صفحة من صفحات القسم تتكون من 30 موضوعا تاريخيا أي في مجملها تساوي 90 موضوعا .

و بعد الاطلاع على هذه المواضيع ، تم استبعاد المواضيع الخارجة عن النص (و هي مواضيع لا علاقة لها بتاريخ الجزائر و المواضيع المنقولة و مواضيع طلب المساعدة و مواضيع الأسئلة و الاستفسارات و الإعلانات ..) و عليه تحصلنا على 127 موضوع محل التحليل و هو مجموع المواضيع بالنسبة للقسمين معا .

ثانيا / بالنسبة لمنتدى حواء الجزائر

وجدنا أن عدد صفحات و مواضيع قسم تاريخ الجزائر قليل ، نظرا لحداثة المنتدى مقارنة بالآخر ، و لذلك ارتأينا أن نقوم بحصر شامل لكل مواضيع القسم من الصفحة 1 إلى الصفحة 8 ، و عليه فقد كان عدد المواضيع محل التحليل هو 93 موضوع و ذلك بعد استبعاد المواضيع الخارجة عن النص .

و لقد استغرقت الدراسة التحليلية مدة ما بين (22 أوت 2015– إلى غاية 10 سبتمبر من ذات السنة) .

<u>عرض و مناقشة نتائج الدراسة :</u>

المحور الأول : <u>نوعية المواضيع التاريخية المتناولة في كلا المنتديين</u>

	منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب		منتدى حواء الجزائر	
نوعية المواضيع	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
– مواضيع عامة عن الثورة	14	%11,02	28	%30,10
– مواضيع عن شخصيات ساهمت في الثورة	21	%16,53	07	%7,52
مواضيع شخصيات أخرى	54	%42,51	21	22,58%
– مواضيع المقاومة الجزائرية	3	%2,36	8	%8,60
– مواضيع نضال الحركة الوطنية	5	%3,93	4	%4,30
– مواضيع الدولة العثمانية في الجزائر	6	%4,72	1	%1,07
– مواضيع الفتح الإسلامي	1	%0,78	1	%1,07
– مواضيع أصل سكان شمال إفريقيا	9	%7,08	1	%1,07
– أخرى عامة عن الجزائر	14	11,02%	22	%23,65
المجموع	127	%100	93	%100

جدول 1 : نوعية المواضيع التاريخية الملاحظ من الجدول أعلاه ، أن مواضيع قسم تاريخ الجزائر بكلا المنتديين تتنوع و تختلف في محتوياتها و مضامينها ، ففي كلا المنتديين نجد أكثر المواضيع التاريخية <u>هي تلك المواضيع التي تتناول سير الشخصيات و الأعلام</u> ، سواء كانت شخصيات ساهمت في الثورة التحريرية أو شخصيات أخرى . و لقد تعرضت مواضيع الشخصيات التاريخية إلى شخصيات متنوعة نحددها فيما يلي (أئمة شيوخ ومصلحين ، أولياء

صالحين ، أدباء و شعراء و مؤرخين ، قادة الفتح الإسلامي ، شخصيات عثمانية ، رجال الحركة الوطنية ، رجال المقاومة الجزائرية ، شخصيات أمازيغية ، رؤساء و زعماء) . و وجدنا أن مواضيع شخصيات المقاومة الجزائرية هي الأكثر عددا في مقابل شخصيات الفتوحات الإسلامية التي سجلت أقل نسبة . أما التناول الإعلامي لشخصيات الثورة التحريرية فجاءت بعد شخصيات المقاومة مباشرة و سنبين مضمونها في محور لاحق .

يليها أكثر المواضيع تناولا هي مواضيع الثورة التحريرية بنسبة 11,02% لمنتدى الجلفة ، و بنسبة 30,10% لمنتدى حواء ، و سيأتي تبيان أصناف هذه المواضيع الثورية في الجدول اللاحق .

تأتي بعدها مواضيع عامة عن الجزائر (عن العلم الوطني ، تاريخ مدن ، مساجد تاريخية ، متاحف ، تاريخ ملابس تقليدية ، يهود الجزائر ، الكشافة الجزائرية ، العمران الجزائري ، مسيرة التعريب).

بعد ذلك يأتي بالنسبة لمنتدى الجلفة مواضيع عن أصل سكان الجزائر ، و التي تناقش قضية الامازيغ و العرب ، و الملفت للانتباه هنا و الذي لا بد أن نشير إليه أن مواضيع بربر و عرب الجزائر كانت أكثر المواضيع تفاعلا بين الأعضاء لما فيها من تضارب الآراء و مشادات و عصبيات غذتها الفتنة الطائفية التي شهدتها البلاد في فترة من الفترات . تليها مواضيع الحكم العثماني في الجزائر ثم مواضيع الحركة الوطنية ثم المقاومة الجزائرية و أخيرا مواضيع الفتوحات الإسلامية و التي تأتي في ذيل الترتيب .

أما بالنسبة لمنتدى حواء نجد بعد مواضيع الشخصيات التاريخية و الثورة التحريرية و المواضيع العامة ، تأتي مواضيع المقاومة ثم تليها مواضيع الحركة الوطنية ثم في الأخير مواضيع الحكم العثماني و الفتح الإسلامي و السكان البربر بنفس الترتيب .

ما نسجله كملاحظة هنا ، هو أن التناول الإعلامي لمواضيع الثورة و رجالاتها تحتل الصدارة في منتدى حواء الجزائر ، أما في منتدى الجلفة فهي تأتي في المرتبة الثانية من حيث التناول ، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمام أعضاء المنتديين من الشباب بالثورة التحريرية و انتصاراتها و شخصياتها التي رسمت تاريخ الجزائر الحديث بدمائها الزكية .

إذن : اشتملت المواضيع التاريخية لكلا المنتديين على قضايا متنوعة تخص تاريخ الجزائر هي قضايا الثورة التحريرية و شخصياتها ، و شخصيات عامة من تاريخ الجزائر ، و مواضيع المقاومة الجزائرية ، و الحركة الوطنية ، و الفتح الإسلامي ، و الحكم العثماني ، و أصل سكان الجزائر (بربر – عرب) ، و مواضيع أخرى عامة من تاريخ الجزائر .

فنقول أن هذا الفضاء من الإعلام الجديد استطاع أن يسلط الضوء على احتياجات مرتاديه من خلال تقديمه لمختلف أنواع المواضيع و القضايا التاريخية التي تمس تاريخ الجزائر ، و هذا أمر جيد ، بحيث سيحقق القارئ اشباعاته المعرفية . و نحن نعلم جيدا أن الدوافع النفعية التي تؤدي بالفرد إلى التعرض لمحتويات هذه البرامج التواصلية هي الحاجة إلى المعرفة و كسب معلومات يحتاجونها ، كما انه لا بد ان يحقق الفرد اشباعاته المتعلقة بكسب المعارف بخصوص ما يبحث عنه من معلومات ، ففي دراسة حول

تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي تم التوصل إلى أن أول الاشباعات التي يسعى الشباب لتحقيقها من وراء تعرضهم لمواضيع برامج التواصل الاجتماعي هو السعي وراء زيادة المعرفة [9] ، لذلك فإنه من الأمر الايجابي أن نجد تنوعا في مواضيع تاريخ الجزائر بحيث تغطي الاحتياجات المختلفة لمستخدي المنتديين .

المحور الثاني : <u>أصناف مواضيع الثورة التحريرية</u>

	منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب		منتدى حواء الجزائر	
أصناف مواضيع الثورة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
– مواضيع عن انتصارات الثورة التحريرية	13	%37,14	26	%74,28
– مواضيع عن شخصيات قادت و ساهمت في الثورة	21	%60	07	%20
مواضيع عن جرائم الاستعمار أثناء الثورة	01	%2,85	02	%5,71
المجموع	35	%100	35	%100

جدول 2 : أصناف مواضيع الثورة

تساوت مواضيع الثورة في كلا المنتديين ، بمعدل 35 موضوع يطرح قضايا الثورة التحريرية و انتصاراتها و رجالاتها ، ففي منتدى الجلفة تأتي مواضيع رجالات و قادة الثورة التحريرية بالمرتبة الأولى بنسبة 60% ، تليها مواضيع انتصارات الثورة و معاركها ، و أخيرا بنسبة أقل مواضيع توضح جرائم الاستعمار ضد الثورة .

في حين نجد في منتدى حواء أن المواضيع التي تعالج انتصارات الثورة التحريرية هي التي تحتل الصدارة بنسبة 74,28% ، تليها مواضيع رجالات الثورة ثم أخيرا مواضيع جرائم الاستعمار ضد الثورة بأقل نسبة .

يوضح هذا الجدول أصناف المواضيع التي تناولت موضوع الثورة التحريرية ، و اللافت للانتباه هنا أن المواضيع التي تصور جرائم فرنسا إبان الثورة تكاد تكون منعدمة مقارنة بمواضيع الثورة الأخرى ، إلا أن أكثر التناول الإعلامي كان منصبا حول انتصارات الثورة و أفراحها و التركيز على بطولات شخصيات و

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، و هذا أمر طبيعي إذ أن ذاكرة الفرد الجزائري محفورة بتلك البطولات التي لولاها لما نحن اليوم نعيش في كنف جزائر العزة و الكرامة . و لأن الإعلام الجديد بمنتدياته الشبابية و مختلف مواقع التواصل الاجتماعي أصبح اليوم بيتا يلم شمل شباب العالم يتبادلون تحت سقفه آرائهم ، طموحاتهم و آمالهم ، كما يتناقلون عبره ذاكرة شعوبهم ، فيحاولون من خلاله توصيل تاريخ بلدانهم لعيون و مسامع للعالم ، لهذا نجد أن مواضيع الثورة بهذين المنتديين كان التركيز فيهما أكثر على إظهار بطولات الثورة التحريرية للعالم و انتصاراتها الساحقة على الاستعمار الغاشم .

إذن : احتلت المواضيع الثورية التي تبرز انتصارات الثورة التحريرية و أمجادها و بطولات رجالاتها الصدارة مقارنة بتلك المواضيع التي تعرض جرائم فرنسا ضد ثورتنا المجيدة ، و هذا أمر طبيعي حيث أن الغاية من النشر بهذا الخصوص كون أكثر شيء من أجل إبراز الجوانب المشرقة في تاريخ الأمة فإن أحد أهم وظائف الإعلام و الاتصال هي نقل التراث من جيل لآخر كما قال هارولد لاسويل ، لذلك فإننا نسعى دوما إلى تسخير الإعلام لنقل تراثنا إلى الأجيال القادمة مبرزين ما فيه من انجازات عظيمة و انتصارات و بطولات من شانها خلق الدافعية للانجاز لدى الأجيال و تنمية ولائهم و اعتزازهم بأرضهم .

المحور الثالث : <u>مساحة مواضيع الثورة و الطفل المجاهد بالنسبة للمواضيع التاريخية الأخرى في كلا المنتديين</u>

جدول 3 : مساحة مواضيع الثورة و الطفل المجاهد

أصناف المواضيع	منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب		منتدى حواء الجزائر	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
– مواضيع الثورة التحريرية و رجالاتها	35	%27,55	35	%37,63
– مواضيع مشاركة الطفل في الثورة التحريرية	00	%00	00	%00
– أخرى	92	%72,44	58	%62,36
المجموع	127	%100	93	%100

البارز في هذا الجدول ، أنه لا يوجد ولا موضوع واحد حسب عينة الدراسة ، يتحدث عن قضية مشاركة الأطفال في الثورة التحريرية ، حيث قدر مجموع مواضيع عينة الدراسة في مجملها أي في كلا المنتديين بـ 210 موضوعا ، منها 70 موضوعا يتناول قضية الثورة التحريرية و شخصياتها البطولية ، لم نسجل فيها ولا مرة موضوعا واحدا يناقش هذه القضية الهامة أي قضية الطفل المجاهد ، و التي غفل الكثيرون عنها سواء بالتناول الصحفي أو السمعي أو البصري ، إلا بعض الأعمال السينمائية التي تعد على الأصابع نذكر على سبيل المثال لا الحصر فيلم عمر الصغير الذي يعد تقريبا العمل البارز الذي يصور لنا مشاركة الطفل الجزائري في الكفاح و العمل المسلح ، في ضل غياب أعمال حقيقية تجسد حقيقة الدور الجليل الذي ساهم به الطفل في إنجاح الثورة التحريرية سواء بنقل الرسائل بين المجاهدين أو الأسلحة أو غيرهما ..

كذلك ، كما تبين من الجدول أعلاه ، أن الإعلام الجديد بمنتدياته الشبابية التي تعد فضاءا شبابيا لتبادل الخبرات و المعلومات هو الآخر يبقى يشهد قصورا واضحا و إجحافا في تسليط الضوء على هذه الفئة الهامة و المهمشة في واقع الحال !

ولا جرم أن نذكر في هذا الصدد المواضيع و الشخصيات الثورية المتناولة حسب عينة الدراسة :

بالنسبة لتصنيفات مواضيع الثورة المتناولة (قصائد ثورية ، ثورة الزيبان ، الاستقلال ، أحداث 20 أوت 1955، صور فوتوغرافية للثورة ، عيد النصر 19مارس1962، جرائم الاستعمار ، تفجيرات رقان ، أحداث ساقية سيدي يوسف ، البعد الديني للثورة ، اندلاع الثورة 1 نوفمبر ، الأقدام السوداء ، الدعم الخارجي لثورة الجزائر)

أما بالنسبة لرجالات الثورة التحريرية فانحصرت موضوعات عينة الدراسة في (شهداء المسيلة ، الشهيد قاسم رزيق ، ، شهداء الثورة مصطفى بن بولعيد و العربي بن مهيدي عميروش و سي الحواس و العقيد لطفي ، المجاهد هبال علي بن منصور الزايدي ، الشهيد حابي صالح ، المجاهد فرحاتي الميلود ، الشهيد الشيخ سي حمود مني ، الشهيد محمد الطاهر فيلالي ، الشهيد عبد الحفيظ بوالصوف ، شخصيات قادوا الثورة من وادي سوف ، الشهيد زايدي سليمان ، الحاج الطيب بدوي ، الشهيد احمد بوقرة ، المجاهد البوقصي ، عيسات ايدير ، مجاهدي ولاية بشار ، زبانة ، هواري بومدين ، الشهيد حموش احسن ، الشهيد عبد الرحمن طالب) ، هذه بوجه عام مواضيع الثورة التي تم التطرق إليها حسب العينة مع تكرار بعضها ، إذ يتضح جليا هنا غياب موضوع الطفل المجاهد في الثورة .

إذن : تنوعت مواضيع الثورة التحريرية من انتصاراتها إلى آلامها إلى بطولات رجالاتها ، فلقد عرض كلا المنتديين مواضيعا للثورة التحريرية تعبر عن أهم الأحداث و الوقائع و البطولات التي سجلتها ، كما تعرضت و بالتكرار لابراز كم معتبر من شخصيات و أعلام ساهمت في صنع مجد الجزائر ، أمثال مصطفى بن بولعيد و العربي بن مهيدي و ديدوش مراد و غيرهم .. إلا أن النتيجة السلبية التي نسجلها ها هنا – حسب عينة الدراسة – هي الغياب التام لموضوع الطفل المجاهد في الثورة التحريرية ، سواء من

ناحية التعرض له بشكل عام كموضوع يناقش مساهمة الطفل في الثورة أو بالتطرق إلى سيرة حياة شخصيات بعينها ساهمت في الثورة المجيدة .

و يجدر التنويه هنا ببعض الأعمال التي تعرضت لمسيرة الطفل المجهد في الثورة و لو أنها قليلية و زهيدة و بعضها يعد إنتاجا عربيا أو غربيا و ليس جزائريا ، كرواية مأساة جميلة للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي و التي تحولت الى عمل مسرحي وهي لا تتطرق إلى مسيرة كفاح لبطلة جميلة فحسب و إنما تسلط الضوء كذلك على كفاح الطفل في الثورة المباركة ، كان ذلك بعرض ما قدمه أخوها الطفل اليتيم من تضحيات جسام في سبيل تحرير الوطن الذي كان يتولى حراسة الطريق من الشرفة للخاوة الثوار و الفدائيين ، و هو الذي دافع عن أخته التي تحرش بها احد الجنود فأخذته الأنفة و الحمية ليستل سكينا و يقتل به الجندي ، و لقد لقي حتفه شهيدا على يد الاستعمار الوحشي الذي لم يرحم صغر سنة و قتله ببرودة ، انه مثال آخر من التضحيات الجسام التي قدمها أطفال الثورة تلك الشريحة المهمشة من التناول الإعلامي .

ومن منا لم يشاهد ذلك العمل السينمائي الايطالي _الجزائري الضخم (معركة الجزائر) و الذي حقق آنذاك شهرة عالمية واسعة و نال جوائز سنوات الستينات و هي سنوات عرضه و اشتهاره ، و الذي عرفنا على ابن القصبة ذلك البطل الصغير عمر ياسف المدعو عمر البوتي أي الصغير الذي دخل النضال و هو ابن التاسعة و استشهد و هو ابن الثانية عشر ! الذي آمن بعدالة القضية و خرج مدافعا عن شرفه و أرضه و كله إيمان بالله و حب للوطن .

كما نجد أيضا حضور الطفل في الكتابات الأدبية فكتبت الروائية سهيلة عميرات لقصة (عمر الصغير) مبرزة جوانب هامة من كفاح الطفل الجزائري في الثورة المجيدة . كما لا يمكن أن نغفل عن وجود بعض الأعمال الأخرى التي تبقى ضئيلة و متفرقة بل منها من لم ينل الشهرة الكافية و الانتشار بين الناس .

هذا عرض لأهم و أشهر ما قدم من أعمال تعرضj لكفاح الطفل في الثورة التحريرية ، و يبقى الإعلام الجديد اليوم يواجه تحديا جديدا يلزمه بلعب دور اكبر من أجل الارتفاع بهذه الشريحة المهمشة من طرف الإعلام التقليدي و ذلك بجعل موضوع الطفل المجاهد من المواضيع التي تكون دوما حاضرة في الأعمال المقدمة ، ولا تكون مجرد محطة نقف عندها بين فترات متباعدة !

المحور الرابع : <u>قوالب مواضيع الثورة</u>

	منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب		منتدى حواء الجزائر	
شكل الموضوع	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية

– سرد	29	%82,85	25	% 71,42
– صور	2	%5,71	4	%11,42
– قصائد	4	%11,42	6	%17,14
المجموع	35	%100	35	%100

جدول 4 : قوالب مواضيع الثورة

يتضح أن موضوع الثورة التحريرية قد تم تناوله عبر صفحات هذين المنتديين الشبابيين من خلال قوالب مختلفة ، هي السرد ، صور ، قصائد . إلا أن أسلوب السرد الذي من خلاله تم عرض معلومات عن الثورة جاء بأكبر نسبة تقدر ب 82,85% في منتدى الجلفة ، و بنسبة 71,42 % في منتدى حواء الجزائر . يليها بنسب اقل كل من القصائد المعبرة عن تاريخ و بطولات الثورة المجيدة و انتصاراتها ، ثم أخيرا عرض صور فوتوغرافية تجسد واقع الأهالي و الثوار إبان فترة الثورة التحريرية . و يجدر الإشارة هنا أن اللغة المستخدمة في هذه المواضيع التاريخية الثورية هي اللغة العربية الفصحى البسيطة المفهومة لدى القارئ .

و يعتبر الشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية مهما جدا ، حيث أن مرسل الرسالة الاتصالية قد يرى في الصورة آو القصيدة ما قد يحقق أهداف العملية الاتصالية أكثر من أي أسلوب أخر كالسرد مثلا ، فكما نجد الصورة قد تؤثر على المتلقي كذلك فإننا نجد أن القصيدة الثورية العاطفية و المليئة بالحماس و المجيشة للمشاعر قد تبعث كذلك في نفوس المتلقين روح الوطنية و تعزز انتمائهم للوطن و ولائهم له ..

إذن : اعتمدت مواضيع التاريخ الجزائري على قالب السرد لتوصيل صوتها التراثي الى العالم ، فكانت الكلمة الموجهة للعقل هي الأكثر استخداما ، إلا انه لم يمنع من استخدام نمط الصورة لتوصيل ذاكرة التاريخ للناس عبرها ، إضافة إلى القصائد و الأناشيد الحماسية التي من شانها تجييش المشاعر الوطنية . فالغرض من النشر و الإعلام هو التأثير على الآخرين و الإقناع بفكرة ما ، و لذلك لا بد من مراعاة الشكل أو النمط الذي يتم من خلاله توصيل الفكرة بفاعلية أكثر . فمن خلال ما تم عرضه في المنتديين على حد سواء فإن أسلوب السرد كان الأبرز و الأكثر استخداما من بين الأساليب الأخرى بحيث تلعب هنا الكلمة القوية التي تخاطب العقل دورها كذلك في التأثير على المتلقي . و مما لا شك فيه أن النص الذي يتبع أسلوب السرد يكتسب سلطة على القارئ من خلال ما يحتويه مضمونه من محتوى قوي قد يتناول شخصيات مؤثرة في المجتمع او قد يتناول قضايا حساسة تدغدغ مشاعر الناس ، فلسلطة

المحتوى دور اكبر على أسلوب العرض ، و هذا ما لمسناه من هذه المواضيع الثورية فقوة الموضوع تكمن في شخصية كالعربي بن مهيدي مثلا أكثر مما تكمن في أسلوب تقديمه و هذه حقيقة أدبية و إعلامية لا بد أن نقر بها .

الخاتمـــــــة :

لقد كانت هذه الدراسة الكشفية التحليلية هادفة إلى توضيح دور الإعلام الجديد (المنتديات الشبابية) في الربط بين الأفراد المحليين و تاريخهم الحافل بالانجازات العظيمة لثورة خالدة كتبت بطولاتها الضاربة في عمق التاريخ بأحرف من سندس و إستبرق . و تبين من خلال الكشف و التحليل أن كل من منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب و حواء الجزائر قد لعبا الدور المنوط بهما في توصيل صورة الثورة التحريرية لمستخدمي الانترنت ، من خلال تعرضهما في مواضيعهما التاريخية لتاريخ الجزائر المتعلق بثورتها المجيدة بكل بطولاتها و انتصاراتها و تميز رجالاتها الأشاوس .

إلا أن موضوع الطفل المجاهد في الثورة التحريرية و ما تكبده من تضحيات جسام مقارنة بصغر سنه الذي لا يحتمل الحديد و النار ، نجده غائبا على صفحات الإعلام الجديد كما كان ذكره في صفحات و برامج الإعلام التقليدي من قبل ضئيلا و محتشما . فلقد بينت الدراسة الكشفية التحليلية من خلال عينة البحث أن من بين جملة 210 موضوع لم نسجل ولا موضوعا واحدا يطرح قضية مشاركة الطفل في مسيرة تحرير الوطن ، على الرغم من أن ذاكرة كل جزائري لا تنكر للطفل عمر الصغير – و هو أحد نماذج أطفال الثورة المجاهدين و شهدائها – ذلك العمل البطولي الذي أداه في سبيل الحرية و الكرامة .

إذن ، رغم أن الإعلام الجديد حمل على عاتقه مهمة توصيل التراث التاريخي الذي تزخر به الجزائر للأفراد المواطنين و العالم أجمع ، لاسيما تاريخ الثورة التحريرية ، إلا أنه هو الآخر لم يعط للطفولة المساهمة في الثورة المجيدة حقها من حيث التناول الإعلامي ، لتبقى هذه الفئة مهمشة كما عهدناها من خلال ما قدمته وسائل الإعلام التقليدي ، مجرد أعمال ضئيلة لا ترقى إلى مستوى تضحية طفل ضعيف أمام قوة غاشمة كان فيها صغر سنه هو الفيصل الحاسم الذي جعلنا نقف احتراما و إجلالا لهذه التضحية الفريدة و النفيسة .

و إننا ننوه بذلك الأثر البالغ الذي قد تحدثه الرسالة الإعلامية في التغيير الاجتماعي ، حيث و نحن مطالبون اليوم كما البارحة بحشد كل الطاقات و الإمكانات و الوسائل الممكنة للدفع بمسيرة التقدم الحضاري نحو الأمام ، و يعد الطفل مشروعا فتيا لابد من الاستثمار فيه لأنه هو طاقة المستقبل التي نعول عليها لكسب رهانات التنمية و التقدم – بمشيئة الله تعالى – ، و لذلك لابد للإعلام الجديد أن يضطلع هو الآخر بالدور الجليل المنتظر منه في تعبئة الجهود و الطاقات و تغيير النفوس و العقليات المعيقة لعمليات التغيير الاجتماعي ، و يكون ذلك لا محالة بعرض نماذج مشرفة و قوية من تاريخ حضارتنا و تراث ثورتنا المجيدة يكون للطفل فيها حصة الأسد من التناول الإعلامي ، فعندما نقدم للطفل اليوم مادة إعلامية تجسد كفاح الطفل في الثورة و تكبده الصعاب و المشاق و الآلم في سبيل إسعاد

شعب برمته فإننا بذلك نعرض نموذجا ايجابيا يحمل بين طياته أسمى معاني الجد و الصبر و الاجتهاد و الكفاح و المثابرة ، و هذا من شانه أن يخلق للطفل القارئ أو المشاهد حالة من التقمص الوجداني تجعله يتأثر بالمحتوى فيقلده و يسير على خطاه ، و هذا هو ما نبغيه من إعلامنا حقيقة ، إعلام هادف مرتبط بقضايا الوطن و تحدياته و تطلعاته .

الهوامـــش :

1) نبيل علي ، **الثقافة العربية و عصر المعلومات** . الكويت : مطابع السياسة ، 2001 ، ص 92
2) عبد الله محمود عبد الرحمن ، **دراسات في علم الاجتماع** ، ط1. القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2004 ، ص 53
3) **عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد : دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة** ، عن : NEW MEDIA .CONDENCED NET GLOSSARY (http://www.saila.com/usage/glossary/) ACCESSED:SEP.2006
4) سميرة شيخاني ، " الإعلام الجديد في عصر المعلومات " ، **مجلة جامعة دمشق** ، المجلد 26، العدد الأول و الثاني ، 2010 ، ص442
5) نبيل علي ، مرجع سابق ، ص 276
6) موسى جواد الموسوي ، انتصار إبراهيم عبد الرزاق ، صفد حسام الساموك ، **الإعلام الجديد: تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة** ، جامعة بغداد ، سلسلة مكتبة الإعلام و المجتمع ، 2011 ، ص 21 .
7) نسرين حسونة ، **الإعلام الجديد : المفهوم و الوسائل و الخصائص و الوظائف** شبكة ألوكة (WWW . ALUKAH.NET) ص 6.
8) عبد الصادق حسن عبد الصادق ، " أثر استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية ، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية** ، المجلد 7، العدد 1، 2014 ، ص 35
9) فاخر عامل ، **معالم التربية : دراسات في التربية العامة و التربية العربية** ، ط 5 ، بيروت ، دار العلم ، 1983، ص 16 .